اى لا تسافر لطلبها واقعد عن دعوى المكارم فانك اى انت الطاعم
الكاسى اى انت ذو طعام وذو كسوة ومشغول لتحصيلهما فانه
تيسر لك تحصيل المكارم قال رجل لمنصور الحلاج اوصنى فقال اى
المنصور هى اى الوصية ويجوز ان يكون امرا منه هى بمعنى اصلح اى على
نفسك خبر المبتدا اى ما اوصى اليك نفسك ان لم تشغلها
ولم تستعملها فى طلب المكارم شغلتك اى شغلتك نفسك
اياك باتباع مراداتها فينبغى لكل احد ان يشغل من الاشغال
نفسه منصوب على انه مفعول يشغل باعمال الخير حتى لا تشغله
نفسه بهواها لان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوى لانهما متضادان
متى وجد احدهما امتنع الآخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم
والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدره الله تعالى بل يضر
القلب والبدن والعقل ويخل باعمال الخير لانتفاء فراغ القلب
ويهتم لامر الآخرة لامر الآخرة لانه اى امر الآخرة ينفع اياه فى الآخرة
واما قوله عليه السلام جواب عن سؤال مقدر كانه قيل ان
قلت ان العاقل لا ينبغى له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف قال
رسول الله ان من الذنوب الى آخره فاجاب بقوله واما قوله
عليه ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم بالمعيشة
اى الا ضطراب لاجل معيشة العيال فالمراد منه قدر هم القدر ح
لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب
فى الصلوة فان ذكره من الهم والقصد اى ذكر القدر اليسير
من الهم من اعمال الآخرة جزاء لتوقف اعمال الآخرة عليه

ان لا يحصل الاشتغال الا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق
الدنيوية بقدر الوسع اى بقدر الطاقة فلهذا اى فلاجل تقليل
العلائق اختاروا اى العلماء الغربة لان الغريب يقل علايقه
بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولا بد من تحمل النصب والمشقة عطف
تفسير النصب فى سفر التعلم اى فى سفر الكائن لاجل التعلم كما
قال يا موسى صلوات الله على نبينا وعليه فى سفر التعلم ولم ينقل
عنه ذلك فى غيره اى فى غير سفر التعلم من الاسفار لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا مقول القول القائل ليعلم متعلق بقال ان سفر
العلم لا يخلو عن التعب لان طلب العلم امر عظيم فسفره ايضا امر
عظيم وهو افضل من الغزا عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب
والنصب فاى سفر يكون التعب فيه اشد فثوابه يكون اكثر فمن
صبر على ذلك التعب فى النصب وجد لذة العلم تفوق اى تعلو على
ساير لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر الليالى
بالنصب على انه مفعول سهر اى اذا سهر فى الليالى وانحل له المشكلات
يقول جواب اذا اين ابناء الملوك من هذه اللذات يعنى ان ابناء
الملوك بمعزل بعيد من اللذات لان اللذات علمية لا يعرفها الا هو
ولو كانوا ابناء الملوك وينبغى ان لا يشتغل بشىء آخر غير العلم
ولا يعرض عن الفقه قال محمد رحمه ان صناعتنا هذه من المهد
الى اللحد فمن اراد ان يترك علمنا هذا اى علم الفقه واضافه هذا
العلم الى نفسه الاشتغال به كان اختصه ساعة فليتركه الساعة
اى فليتركه الزمان بان لا يجرى عليه بموته وهذا دعاء عليه

اليتيم ع
قائم ورقتي كانه ادير عليه الكاسات
لطالب العلم
لكثرة ح
القدر ح

Copyright © King Saud University